

شرح رياض الصالحين) باب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (2)

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله وصحبه أجمعين اللهم اغفر لنا ولشبيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى - 00:00:00

في كتابه رياض الصالحين باب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال الله تعالى ولتكن منكم امة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. وأولئك هم المفلحون. وقالت معنا كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر. وقال تعالى - 00:00:18

العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمة الله تعالى باب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وسبق ان الامر بالمعروف هو كل ما عرفه الشارع واقره - 00:00:42

من خصال الایمان والاسلام وجميع الشرائع وان المنكر كل ما انكره الشارع ونهى عنه وحرمه. من سائر المعااصي والشرور ثم ذكر المؤلف رحمة الله الایات في هذا الباب الایة الاولى قال الله عز وجل ولتكن منكم امة - 00:00:59 اللام هنا لامر والامر هنا موجه لجميع المؤمنين ولتكن منكم امة. ومن هنا يحتمل ان تكون للتبعيض اي وليكن بعض منكم امة وعلى هذا يكون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يكون فرض كفاية - 00:01:20

ويؤيده قول الله عز وجل في هذه الایة ولتكن منكم امة يعني طائفة ونظير ذلك قول الله عز وجل في سورة التوبه فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين - 00:01:43

قومه اذا رجعوا اليهم لعلهم يحزرون ويحتمل ان من هنا لبيان الجنس حيكونوا جميعا دعاة للخير امرين بالمعروف ناهين عن المنكر وعلى هذا فيكون الامر بالمعروف فيكون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يكون فرض عين ويعيده قول الله تعالى - 00:02:00 في الایة التي ساقها المؤلف بعد ذلك كنتم خير امة اخرجت للناس. ولكن القول الاول اصح وهو ان الدعوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر الاصل انه فرض كفاية - 00:02:25

قال ولتكن منكم امة يدعون الى الخير. والدعوة الى الخير موجهة لكل من يصح ان توجه الدعوة اليه. من المسلمين والكافار وسائل الناس قال يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف. والخير الذي يدعى اليه هو توحيد الله والاخلاص له. وسائل شعائر الدين - 00:02:42

قال ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. وهذا من باب عطف الخاص على العام لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر داخل في الدعوة الى الله عز وجل وانما قدم الدعوة على الامر لان الدعوة سابقة على الامر - 00:03:05

ها هنا مراتب المرتبة الاولى الدعوة الى الخير ومعنى الدعوة الى الخير ان يوجه الانسان الدعوة الى الخير ترغيبا او ترهيبا على وجه العموم كالخطيب في يوم الجمعة والثاني الامر والنهي. وهو ان يوجه الدعوة الى الخير او النهي عن الشر لطائفة معينة. او لشخص - 00:03:27

معين كما لو قال لشخص صلي مع الجماعة لا تتعامل بالربا فهنا امر ونهي موجه الى شخص معين والثالث التغيير. ويكون باليد لمن له سلطة وولاية. ويكون باللسان اما بان يتكلم - 00:03:54

مع صاحب المنكر واما بان يرفع امره الى الجهة المسؤولة والثالث انكار بالقلب. وهذا لا عذر فيه لاحد فيجب على الانسان ان ينكر المنكر بقلبه. بحيث انه لا يفعل هذا المنكر ولا يقر هذا المنكر. ولا يجالس اهل المنكر - 00:04:15

قال ويأمرون بالمعرفة وينهون عن المنكر. واولئك اي الذين يدعون الى الله ويدعون الى الخير ويأمرون بالمعرفة وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون وشار اليهم باشارة بعيد اشاره الى علو شأنهم ومرتبهم. والفالح هو الفوز بالمطلوب - 00:04:35
والنجاة من المرهوب. فالفالح فيه كسب وسلامة. كسب للمطلوب وسلامة من المرغوب. ف بهذه الاية الكريمة دليل على مسائل منها اولا
وجوب الدعوة الى الله عز وجل ومنها ايضا وجوب الامر بالمعرفة والنهي عن المنكر - 00:04:58
والاصل فيه انه فرض كفاية كما سبق ومنها ايضا ان الدعوة الى الله والدعوة الى الخير والامر بالمعرفة والنهي عن المنكر من اسباب
الفالح وهو الفوز بالمطلوب والنجاة من المرغوب - 00:05:18

واعلم ان الامر بالمعرفة والنهي عن المنكر له شروط فمن اعظم شروطه اولا العلم ان يكون عالما بان هذا معروف وان هذا
منكر لاجل ان تكون دعوته وانكاره وامرها على برهان وبصيرة. قال الله عز وجل قل هذه سبيلي ادعو الى الله - 00:05:35
على بصيرة انا ومن اتبعني. ولانه اذا دعا على جهل فانه يصل ويضل. فقد يأمر بمنكر وقد ينهى عن معروف الشرط الثاني من شروط
الامر بالمعرفة والنهي عن المنكر ان يعلم ان من انكر عليه تاركا للمعرفة - 00:06:00

واقعا في المنكر فلا تكفي التهمة وسوء الظن. فمثلا لو كان الرجل لا يصل مع الجماعة فلا يلزم من ذلك ان يكون تاركا للصلة. فقد
يكون يصل في مسجد اخر او يصل في بيته. وان كانت صلاته في بيته معصية - 00:06:22
لكن لا يلزم من كونه لا يصل مع اياها الامام في المسجد او معك اياها الرجل مع الجماعة ان يكون تاركا للصلة. كذلك ايضا لو رأيت
شخصا يفطر في نهار رمضان - 00:06:42

فقد يكون مسافرا فيجب عليك ان تستفصل قبل ان تنكر وهذا اصل من السنة. ففي حديث جابر ابن عبد الله رضي الله عنهم
في الصحيحين ان رجلا دخل والنبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:57

يخطب الناس فجلس هذا الرجل ولم يصل تحية المسجد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اصلت ركعتين؟ قال لا. قال قم فصل
ركعتين. وفي رواية وتجوز فيها. لم يقل له من من اول الامر قم فصل ركعتين. لاحتمال ان الرجل صلى في طائفة من المسجد او
في ناحية من المسجد. ومن - 00:07:13

هذا اخذ العلماء قاعدة في الدعوة الى الله والامر بالمعرفة والنهي عن المنكر. وهي الاستفصل قبل الانكار فمثلا لو رأيت رجلا يأكل
او يشرب في نهار رمضان فاستفصل منه فربما يكون مسافرا وان كانت مجاهرته بالفطر - 00:07:38
حتى ولو كان مسافرا خطأ. لأن كل من ابيح له الفطر يجب عليه ان لا يظهر ذلك. بل يفطر سرا. ولهذا قال فقهاؤنا رحمهم الله وكل من
كان سبب فطره غير ظاهر للناس فانه يفطر سرا كمريض - 00:07:58

لا اماره له ومسافر لا علامه عليه الشرط الثالث من شروط الامر بالمعرفة والنهي عن المنكر الا يزول المنكر الى منكر اعظم منه فان
ترتب على الانكار ان يزول الامر الى ما هو اعظم فانه حينئذ لا يجب الامر ولا يجب النهي بل قد - 00:08:18

محرما فمثلا لو ان رجلا في المجلس يشرب الدخان او يغتاب الناس ولو اقمنه من المجلس وزجرته ونهيته لذهب الى اهل الفجور
والمعاصي. وصار يجالسهم فيترتب على هذا المنكر ما هو اعظم منه - 00:08:41

وهذا له نظائر من فعل اهل العلم فان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في الشام لما كان في حرب التتار مر مع بعض اصحابه بعض
التتاري وهم يشربون الخمر. فمر بهم ولم ينكر عليهم. فقال له بعض اصحابه لم تم تنكر - 00:09:00

عليهم فقال اني لو انكرت عليهم شرب الخمر لذهبوا ينتهكون اعراض المسلمين ودماءهم واموالهم فضرر الخمر عليهم لكن لو انكر
عليهم فربما تعدى هذا الضرر. وهذه المسألة اعني زوال المنكر الى ما هو - 00:09:20
اعظم او الى ما هو اقل. لا تخلو من ثلاث حالات. اعني ان الانسان اذا امر او نهى او نهى لا يخلو من ثلاث حالات. لا يخلو من معي
حالات. الحالة الاولى ان يزول المنكر بالكلية. وهذا اكملا الحال - 00:09:39

والحال الثاني ان يقل المنكر او يضعف وحينئذ يؤمر بان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ليقلل هذا المنكر والحال الثالث ان ينتقل الى منكر مساو كما لو نهيته عن السرقة من مال زيد فذهب يسرق من مال عمرو - 00:09:57

ففي هذه الحال ينظر الانسان الامر والنهاي الى ما هو اصلاح والحال الرابع ان يزول المنكر الى منكر اعظم منه. فحين اذ لا يأمر ولا ينهى دفعا لاعلى المفسدين ارتکاب ادناهما - 00:10:18

ثم اعلم ايضا ان الداعي الى الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر له ادب لابد ان يتحلى بها فمنها اولا الاخلاص لله عز وجل في دعوته وفي انكاره بان يقصد نصر دين الله واعلامه كلمته - 00:10:35

لا الانتقام لنفسه او من شخص معين ومنها ايضا ان يصبر على ما يناله من الاذى. لأن كل من سلك طريق الرسل وسيلهم لابد ان يناله شيء من الاذى القول او الفعل. قال الله عز وجل مسليا رسوله محمد صلى الله عليه وسلم - 00:10:54

ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرا. ولا مبدل لكلمات الله. ولقد جاءك من نبأ المرسلين ثالثا ان يكون ثابتنا في دعوته. لا تزعزعه العواصف والقوى الصادفة. وما - 00:11:18

وما يذكر له من انتقادات او آآ او كلام او ما اشبه ذلك. وذلك لانه يربح احدى الحسينين بيان الحق وثواب الآخرة ومن ادب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان يكون قدوة صالحة في نفسه وفي من ولاد الله عز وجل عليه - 00:11:40

اما امر بمعرفة كان اول الفاعلين. واذا نهى عن منكر كان عول التاركين له فما يأمر به من خير وفضيلة يكون اول الفاعلين وما ينهى عنه من شر وفضيلة يكون - 00:12:04

اول التاريخيين ومنها ايضا ان يكون وقورا في هيئته وفي لباسه وفي كلامه وفي منطقه لان هذا ادعى الى قبول دعوته. ومن ادب الامر بالمعروف والنهاي عن المنكر ان يكون له ان يكون لديه امل كبير - 00:12:22

كبير في نجاح دعوته وفي نجاح امره لان الامر لان الامل سبب في المضي والاستمرار فيما هو بصدده من الخير واليأس سبب للفشل ولهذا قال الله تعالى لمخاطبها رسوله صلى الله عليه وسلم وفاتحا له باب الامل فذكر - 00:12:42

ان نفعت الذكري. وقال عز و قال تبارك وتعالى في سورة هود تلك من انباء الغيب نوحيتها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر ان العاقبة للمتقين. ومتى علم الله عز وجل من الداعي من الداعية الى - 00:13:06

الله متى علم من الداعي صدق النية وسلامة الطوية وارادة الخير بالناس وسلك سبيل الحكمة في توجيه الناس وفي ارشادهم لان الناس ليسوا على حد سواء لا من حيث الفهم ولا من حيث العقل ولا من حيث الجفاء والغلظة ولا من حيث اياضا قبول الحق والاستجابة - 00:13:26

عنده فليخاطب كل انسان بما يليق بحاله وما يليق بمقامه. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد - 00:13:56